

معجم البلدان

وسأل عمر بن الخطاب ه رجلا من أين أنت فقال من همدان فقال أما إنها مدينة هم وأذى تجمد قلوب أهلها كما يجمد ماؤها وقد قال شاعركم أيضا وهو أحمد بن بشار يذم بلدكم وشدة برده وغلط طبع أهله وما تحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائكم وقيل لأعرابي دخل همدان ثم انصرف إلى البادية كيف رأيت همدان فقال أما نهارهم فراقص وأما ليلهم فحمال يعني أنهم بالنهار يرقصون لتدفأ أرجلهم وبالليل حاملون لكثرة دثارهم ووقع أعرابي إلى همدان في الربيع فاستطاب الزمان وأنس بالأشجار والأنهار فلما جاء الشتاء ورد عليه ما لم يعهده من البرد والأذى فقال بهمدان شقيت أموري عند انقضاء الصيف والحرور جاءت بشر شر من عقور ورمت الآفاق بالهرير والثلج مقرون بزمهرير لولا شعار العاقر النزور أم الكبير وأبو الصغير لم يدف إنسان من الخصير ولقد سمعت شيخا من علمائكم وذوي المعرفة منكم أنه يقول يربح أهل همدان إذا كان يوم في الشتاء صافيا له شمس حارة مائة ألف درهم وقيل لابنة الحسن أيما أشد الشتاء أم الصيف فقالت من يجعل الأذى كالزمانة لأن أهل همدان إذا اتفق لهم في الشتاء يوم صاف فيه شمس حارة يبقى في أكياسهم مائة ألف درهم لأنهم يربحون فيه حطب الوقود وقيمته في همدان ورسايتها في كل يوم مائة ألف درهم وقيل لأعرابي ما غاية البرد عندكم فقال إذا كانت السماء نقية والأرض ندية والريح شامية فلا تسأل عن أهل البرية وقد جاء في الخبر أن همدان تخرب لقلة الحطب ودخل أعرابي همدان فلما رأى هواءها وسمع كلام أهلها ذكر بلاده فقال وكيف أجيب داعيكم ودوني جبال الثلج مشرفة الرعان بلاد شكلها من غير شكلي وألسنها مخالفة لساني وأسماء النساء بها زنان وأقرب بالزنان من الزواني فلما بلغ عبد القاهر إلى هذا المكان التفت إليه ابن أبي سرح وقال له قد أكثر المقال وأسرفت في الذم وأطلت الثلب وطولت الخطبة ثم صمد للإجابة فلم يأت بطائل أكثر من ذكر المفاخرة بين الصيف والشتاء والحر والبرد ووصف أن بلادهم كثيرة الزهر والرياحين في الربيع وأنها تنبت الزعفران وأن عندهم أنواعا من الألوان لا تكون في بلاد غيرهم وأن مصيف الجبال طيب فلم أر الإطالة بالإتيان به على وجهه قالوا وأقبل عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى همدان في سنة 482 بمائة ألف دينار وسبعين ألف دينار بالكفاية على أن لا مؤونة على السلطان وهي أربعة وعشرون رستاقا همدان وفرواز وقوهيا باد وناموج وسيصار وشارة العليا وشارة الميانج والاسفيدجان وبحر وabajر وارغين والمغارة واسفيدار والعلم الأحمر وارناد وسمير وسردروز والمهران وكوردور وروذه وساوه وكان منها بسا وسلفانروز وخرقان ثم نقلت إلى قزوين وهي ستمائة وستون قرية وعملها من باب الكرج إلى سيسر طولا

